Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وبدون ذلك فإن الحياة لا معنى لها.

وهكذا، نشب صراع قاس وضار لا يرحم بيني وبين الظلام، وتكسرت لي نصال كثيرة دون جدوى، وعندما نشر ديواني الأول (ملائكة وشياطين) في العام ١٩٥٠ ـ وكانت قصائده قد كتبت ما بين ١٩٤٥ ـ ١٩٥٠ ـ شعرت بجزع شديد وخوف لا يوصف، إذ كنت أحس إزاء هذا الديوان أنني لا أزال أسبح في بحر الآخرين دون أن أبتل بالماء! وراودني شعور في الوقت نفسه أنني اجتزت الامتحان الأول، لأن هذا الديوان قد استقبل من بعض الأوساط التي كانت تميل إلى الاتجاه الرومانسي ـ وكان هو الاتجاه السائد في تلك الفترة ـ استقبالاً جيداً، حيث كتبت عنه بعض المجلات الأدبية في مصر، وسوريا، والعراق، ولبنان، بل إن بعض المجلات الأدبية ـ أذكر منها مجلة الرسالة المصرية ـ كانت قد نشرت قصيدة منه قبل نشره. وذات يوم قررت بيني وبين نفسي إلاّ أعود لمثل هذا، وأن عليّ أن أقوم بمحاولة أخرى أغير فيها وجه الأشياء، واخلف ورائي (ملائكة وشياطين)، ومنذ ذلك الوقت ابتدأت بداياتي الحقيقية، إذ باشرت العام ١٩٥١ كتابة (أباريق مهشمة) حتى العام ١٩٥٤، أي العام الذي صدرت فيه المجموعة بطبعتها الأولى، وكنت في تلك السنوات قد احترقت مرات عديدة، وعبرت انهاراً كثيرة، ومررت بتجارب لا حصر لها، واضافة إلى الكتب التي قرأتها، والتيارات الاجتماعية والسياسية التي عاصرتها، كانت (أباريق مهشمة) هي السهم الناري الحقيقي الذي اطلقته نحو الغابة الميتة فاشعلها ليشتعل معها الجدل في كل مكان. وقد شهد فيما بعد الكثير من النقاد أذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر د. إحسان عباس، والأستاذ محمد البطراوي أن (أباريق مهشمة) كانت بداية الحداثة والتجديد في الشعر العربي ذلك لأن السياب في ذلك الوقت كان مشهوراً باشعاره السياسية والاجتماعية أكثر مما هو معروف كشاعر حداثي أو مجدد، وكذلك الأمر بالنسبة لنازك الملائكة التي كانت مغرقة في ذاتيتها أي (الأنا) التي ليس لها علاقة بالآخر، أو بالذات العليا.

وأخيراً، هناك فجوات قد تركتها في أجابتي عن سؤالك، لأن النقد وما كتب عن شعري قد ملأها، أو أنني قمت بملء هذه الفجوات في أحاديث سابقة.

■ **كأنك تضع السياب ونازك الملائكة في سلة واحدة؟!**

□ لا... لا أضعهما في سلة واحدة لأن السياب أقرب إلى نفسي بالرغم من